الى الريح الغربية

﴿ عن شلى ﴾

(هـذه القصيـدة فى نظر النقاد أجل قصائد شلى وأكثرها تعبيراً عن الجمال الفنى فى الشعر على الاطلاق)

يا أيتها الريح الغربيـة المجنونة ، يا نفسَ الخريف ، انت يا من تساق الاوراق الميتة امام كيانها الخفى ، كارواح تهرب من ساحر يطاردها : صفراء وسوداء شاحبة وحمرة ملتهبة : شبه جموع رُوِّعت بوباء . انت يا من تدفعين البـذور المجنّحة الى قبورها القاتمة الباردة فلا تزال دفينة فيهـا حتى تجىء اختك غادة الربيع فتنفخ فى نفيرها فتطير الاكمام الجميلة اسراباً اسراباً تغتذى فى الهواء وتملأ السهول والتلال ألواناً وعبقاً .

يا أيتها الروح المجنونة ، طائفة هنا وهناك ، ايتها المخربة الحافظة ! استمعى ! استمعى !

أنت يا من على عبابك بينما تحتدم السماء مضطربة تتناثر السحب كما تتناثر الاوراق على الأرض كأنما انتزعت من اغصان السماء والمحيط ، وينتشر رسلُ المطر والبرق على سطح الآذىّ المائج ، ويمتد من حواشى الأفق نحو السماك خصل العاصفة المقبلة كشعر مرفوع من رأس ماردة جبارة ! يا أغنية السنة المنبصرمة : أناخ فوقها هـذا الليل المطبق كقبر كبير ، قبته هذه الابخرة القوية المتجمعة التى من جوها الجامد ينهمر المطر وتندلع النار وينفجر البرد ! استمعى !

لو انى كنت ورقة تحملينها ، أو سحابة مسرعة تطير معك ، لو كنت موجـة ألهث تحت ظلال قوتك وأقاسمك جبروتك — وأنا دونك حرية — انت يا من

لاسلطان لشيء عليها ، أو لو عدت صبيّاً اصحبك فى طوافك خلال السماء ـ واذن كنت لا أدخر جهداً حتى أجاريك فى سرعتك العلوية — ما جهدت كما أصنع الآن وصليت ادعوك فى محنتى . ارفعينى كموجة أو كورقة أو كسحابة ، انى أقع على اشواك الحياة. انى أدمى . ان ثقلا من الساعات كبّلنى وقوّسنى أنا الشبيه بك فى جنونى وخفّتى وكبريائى . اتخذينى قيثارتك كما تصنع الغابة ، وإن تجدى اوراقى تتساقط كما تتساقط اوراقها فان ضجيج ألحانك القوية سيأخذ من كلينا لحناً خريفياً عميقاً عذبا وإن يكن حزيناً .

ايتها الروح العنيفة كونى روحى ، كونى انت أنا وادفعى افكارى الميتة امامك حول الكون كالأرواح الذابلة ، لعلها تستعيد حياة جديدة ، وبتكرار هذا القصيد انشرى لهباً ورماداً من موقد مضطرم ، انشرى كلماتى بين الناس وكونى على شفتى للدنيا الغافلة نفير نبوّة .

ايتها الريح اذا كان الشتاء مقبلا ، فهل الربيع بعيد ؟

ابراهيم ناجى

من مشرقيات فكتور هوجو

(لازارا كانت محقّ آية الخلق الجميل)

أرأيتم كيف تعدو فوق مغبرّ السبيل
بين نسرين وزهر رفّ فى العشب البليل ؟

« • »

بين سُوق القمح والخشخاش ذى اللون النضير
فى دروب موحشات لا يُرى فيها نفير
فى جبالٍ ، فى سهولٍ بين غابٍ ذى صفير

أرأيتم كيف تعدو وهيَ كالظبيِ الغريرْ
غادةٌ تمّ صِباها في خطى الدَّلِّ تسيرْ؟

« • »

سلة الوردِ على الرأس كإكليل الأميرَهْ
وبدَت جذلى تهادَى في تثنّيها منيرَهْ

« • »

ما أُحَيْلاها ! ذراعـ ـاها كأنهما رَخامْ
إسْتدارا لجبينٍ كاد يغزو في الظلامْ !

« • »

فتراءتْ مثلَ آنيةٍ زهاها عُرْوَتانْ
أوْ دُمَى المَرْمَرِ في مَعْبَدِ ذَيّاكَ الزمانْ !

« • »

وتُغَنّي للصِّبا أنـ شودة كانت تجيدْ
كلما قد رتّلتْها هزّتْ الصُّلْبَ الجليدْ
وتُعَرّي قدميْها فوق أجفانِ البحيرَهْ
تتبَعُ الغادات عدواً بين أزهارٍ وخُضْرَهْ

« • »

بينما تمشي الهوَيْنا إذْ بها خَفّتْ تسيرْ
تعبُرُ الجدولَ وثباً وهيَ في الثوب الشَّميرْ
قدماها رَفعاها فهي عصفورٌ يطيرْ !

« • »

ومتى تلْتئِمُ الحَلْقةُ للرقص المساءْ
وزى جلجلةَ القطعان عادت في غُثاءْ
حيثُ يمسي الجمعُ في لَهْفٍ لها عند اللقاءْ

تقبل الهيفاء مع زهرتها ذات الرّواء

« • »

بُهِتَ الباشا (عُمَرْ) وهو والى (نيجربونْ)
وَلَكَمْ قلباً أَسَرْ سحرُ كحلاء العيونْ
فبدا يعرض ما يعرض طوعاً للشجونْ
واعداً مَنحَ الكبارِى وأساطيلِ الحصونْ
وسلاحٍ وجوارى مِن سَفينٍ ومُتونْ
وعمامتهِ الحريريـ ـةِ مِمَّا يَحْذِقونْ
ورِداءٍ بلآلٍ يرتديه المترَفونْ
ومعدّات قتالٍ وقرابين المنونْ
بأياديها اللُّجَيْنِيَّةِ صيغتْ لتصونْ
والدمشقية والْ... والْ... أين ثَمَّ الحاسبون ؟!

« • »

وكنانته من الابريز مَلآى بالنبالْ
تحتها جِلدُ النَّمرْ فوقه ماضى النصالْ
وبنفس المدَّخرْ كلّ هذا للجمالْ !

« • »

وهو ما زال على اسـ ـتعداده للتضحياتْ
بقصورٍ وعبيدٍ وجَوارٍ بالمئاتْ

« • »

وكلابِ الصَّيد تزدان بأطواق العقيقْ
والاولى اسودُّوا من (الالبان) من شمس الطريقْ

« • »

(وفرنكاتٍ) حـواها ويهودٍ والعميـدْ
(وبكفْـكٍ) باهرِ الالوانِ كالقصرِ المشيدْ

« • »

وبرُدْهـات الحـومِ (ببلاطات المزايكو)
بقـلاعٍ مشرفاتٍ بزوايا لاتُـدَكْ

« • »

وبمصيفـه المنعكس الصورةِ فى ماء الخليجْ
فى نواحى (سيرنيكا) المصيفِ الصافى البهيجْ

« • »

بجـوادٍ عربىٍّ ابيض اللون كحيلْ
كان ربَّاه صـغيراً فغـدا نعمَ الزميـلْ
ذى لجام ذهبىٍّ إن عـدا راح يسيلْ
عَرَقٌ منه من الفضةِ بالصدرِ الجميلْ!

« • »

بل باسبانيةٍ قد بُعثتْ من (باى تونسْ)
هبة المتبوع للتابع فى الغربة تونسْ!

« • »

رقصها عنـد الأميرْ كان (فاندجو) السريعْ
يـكشف الثوبَ القصيرْ عن حُلى الساق البـديعْ

« • »

كل ما نال وحازا فى تصابيه يهونْ
فاذا مااحتاز (لازا) كـذب الوعد الخئونْ
نالهـا لم يعط شيئاً مرخص الحسن المصونْ
قنص الخادعُ ذاك الصـــيدَ فيما يقتنصونْ
وكم استغوى الغوانى قومُ خِدْعٍ يمكرونْ

« • »

لم يكن باشا (عمرْ) بل من الشوار كانْ
ليس للنعمى أثرْ عنده بل للطعانْ
أسـود العينين لايملك الا (القَرَبان)

مِن بوز أثر الطَّلْقُ عليها بالدُّخانْ
يملك الجوّ وماء البئر يشق فى هوانْ

« . »

وهو قد يملك أيضاً امرء أنى نزلْ
مالكٌ حرية الفرد بمعصوم الجَبَلْ

اسماعيل سرى الرهشاله

قصة البخت النائم

للشاعر عثمان علمى

قصة « البخت النائم » هذه قصة فارسية الأصل أكبر الظن أنها وضعت أيام كانت للفلسفة الالهية فى الشرق سوق نافقة تعرض فيها مذاهب المتكلمين فى القضاء والقدر والجبر والاختيار وما اليها من المسائل ، معززة بالدليل المنطقى أو بالقصة الطلية تؤثر فى النفس من طريق الشعور، غير معتمدة على الاساليب الجدلية والقضايا المنطقية .

وهى تتلخص فى أن أخوين ورثا من أبيهما نصيبين متساويين ـ أرضاً زراعية ـ ثم أخذ كلّ يستغل مزرعته فأفلح أحدهما حيث أخفق الآخر ، ومن ثم حسد هذا أخاه وتمادى به الحقد حتى فكر فى اغتياله . غير أن طيف الأب تراءى له وتحدث اليه فنزع من رأسه نية الاغتيال ولكنه لم يستل الضغينة من قلبه ، فاعتزم السطو على